الأنباء
الجمعة 20 فبراير 2015

الإرهاب نبتة شيطانية تشوه صورة المسلمين

د.خالد المذكور

د.محمد الطبطبائي

المذكور: الإسلام بريء من الاعتداء والقتل وإراقة الدماء

الإسلام دين السلام وليس دين العنف والإرهاب، أما الاعتداء على النفس البشرية وعمليات التفجير وترويع الناس، فالاسلام بريء منها، فديننا دين الوسطية والاعتدال وينبذ العنف والاعتداء. حول الإرهاب والتطرف عند بعض الشباب يحدثنا العلماء.

ليس من الإسلام

حول مشروعية الحوار مع المتطرفين والإرهابيين قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل مع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور: الفكر الهجومي لبعض المسلمين أضر كثيرا بالإسلام والمسلمين وله آثاره الخطيرة التي نلمسها من الواقع الإسلامي والعالمي فهم يؤذون الإسلام أكثر مما يؤذيه أعداؤه المجاهرون ويخدمون أعداء الإسلام من حيث لا يشعرون حول ربط الإرهاب بالإسلام كما يشاع، ولفت د.المذكور إلى أن الإرهاب موجود في اليهودية والمسيحية وموجود في الشيوعية، هناك المتطرف اليساري وهناك اليسار الوسطي، والحربان العالمية الأولى والثانية لم تكونا من صنع المسلمين، فهتلر وتطرفه وتدميره للعالم غير مسلم، والثورة البلشفية وتدميرها للبلاد والعباد والتقتيل والقمع والسجون وما إلى ذلك.

آية السيف

وبسؤاله عن آية السيف: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) بين أن المقصود بها فريق خاص من المشركين كان بينهم وبين الرسول ﷺ عهد فنقضوه وظاهروا عليه أعداءه وقد آذنهم بحرب إن لم يتوبوا، وهؤلاء ليسوا كل المشركين بدليل قوله تعالى:
(إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين) واضاف ان ما استدل به الهجوميون في دعواهم في وجوب قتال العالم بان الرسول ﷺ في أكثر غزواته كان هو البادئ بالهجوم، هي دعوى مبنية على قصر النظر وضيق الأفق في تقويم أحداث السيرة لأن غزوات الرسول ﷺ ما كانت إلا دفاعا وليست هجوما مثل غزوة أحد والخندق، وبعض ما قد يحسب انه ابتداء من المسلمين هو عند التأمل دفاع أو وقاية والدليل على ذلك قوله تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) فقد كان الصحابة يعذبون ويضربون في مكة المكرمة وأخرج المسلمون من ديارهم فهاجروا إلى الحبشة والمدينة.

التحذير من التطرف

وعن كيفية معاملة المتطرفين من الشباب المغرر بهم قال د.المذكور: ننظر إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد عامل المتطرفين بأربعة أمور وهي: الحوار معهم لردهم إلى الحق، ومقاتلة من قاتل منهم، واليقظة والحذر منهم، الترك لهم ما لم يظهروا بدعتهم، مؤكدا أن الشريعة الإسلامية حذرت من التطرف في الدين لقوله تعالى: (وجعلناكم أمة وسطا) وقوله ﷺ: «إياكم والغلو فإن أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».
وأوصى د.المذكور بالتصدي للإرهاب ومعالجة أسبابه وآثاره، مؤكدا على ضرورة الاعتناء بالنشء ورعايته وتحصينه واعداده لتخريج جيل معتدل بعيد عن الخلاف والتنازع ونابذ للارهاب بكل اشكاله وصوره تجنبا لما يجلبه الارهاب على البلاد والعالم الإسلامي من أخطار ناجمة عن تلك الأعمال الإرهابية التي تمس بدرجة كبيرة عمق عقيدتنا الإسلامية السمحة وتنعكس اضرارها على كيان الأمة.

الطبطبائي: الغلو في الدين نوع من الابتداع وسبب لهلاك الأمم

حرمه الإسلام

وردا على من جعل الارهاب متجسدا في صورة المتمسكين بالدين، يقول العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ورئيس لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية د.محمد الطبطبائي: لقد استطاع اعداء الاسلام ان يشوهوا صورة الاسلام من خلال ربط التمسك بالدين الاسلامي بالإرهاب مع ان الشريعة الاسلامية هي وسط بين طرفين، طرف تنطع وتشدد في الدين وقد نهى عن ذلك النبي ﷺ، وطرف الانحلال عن الدين وتبديله.
واضاف: اما كون الذين يدعون الى الارهاب هم ممن يدعون الالتزام بالدين، فهذا كلام غير دقيق، لأننا نعلم ان الحق هو المطابق للمنهج الاسلامي القويم الذي يدعو للعدل ونشر الدين بين الناس رأفة بهم.
وزاد: ان الاسلام حرم الارهاب وأدان فاعله وان الشريعة الاسلامية تنبذ الارهاب والتطرف، وان الغلو في الدين نوع من الابتداع، وسبب لهلاك الامم، حذر الله منه فقال تعالى (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق)، ووصف النبي ﷺ الرسالة التي بعث بها بالحنفية السمحة، واكد ان الاسلام دين الوسط بين الغلو والتقصير، وهو خطاب لجميع الامة اولها وآخرها دون ميل الى الافراط وهو الغلو المذموم في الدين، ولا الى التفريط، وهو الاخلال بشيء مما هو في الدين.
ونادى د.الطبطبائي بأهمية وجود خطاب ديني يعتمد على الوسطية والاعتدال يتصل بالاصل ويرتبط بالعصر الذي نعيشه، مستمد من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.

الغلو

وعن تعريفه للغلو، اوضح د.الطبطبائي ان الغلو هو تجاوز ما امر الله تعالى من جهة التشدد، ويطلق على التشدد في الدين ثماني عبارات هي: التنطع، الغلو، التعمق، التكلف، التشدد، التعنت، التحمس، والتعصب، وقد ارشدت الشريعة الاسلامية الى التوسط وحذرت من التطرف في الدين، فقال تعالى (وجعلناكم امة وسطا)، وقال رسول الله ﷺ «اياكم والغلو فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، ومن الاثر قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «اياكم والتبدع واياكم والتنطع واياكم والتعمق وعليكم بالدين العميق»، وبذلك نوقن ان الاسلام هو دين الوسطية ونبذ الغلو والتطرف.
ولفت الى اهمية عدم الاكتفاء بإدانة الارهاب وانما التعاون لتفسير اسبابه ويجب ان يحمل العلماء والمفكرون مسؤولية معالجة الارهاب من خلال اجتهاداتهم في تفسير النصوص الشرعية تفسيرات معاصرة للنصوص الدينية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله.

الحوار في القرآن الكريم

يقولون: «الوقاية خير من العلاج» ومنع اسباب المرض افضل من علاجه بعد ان يقع، ولذلك ورد في الحديث «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء» فحتى لا يقع الخلاف المذموم بين الناس لابد من مراعاة اصول الحديث والاستماع والاخذ والعطاء، كما انه من الضروري معرفة ما يجوز وما لا يجوز فيه الخلاف، ووجود الحوار في الناس امر لا مفك منه، وفوائده يحتاج إليها الداعية في طريقه كالمسافر لحديث رفيق السفر من اجل قطع الملل، ورفع الضجر، وتهوين البعد، قال سليمان بن عبدالملك بعد ان عدد عظيم نعم الله عليه وما هو فيه من ملك قال: «وما انا اليوم الى شيء احوج مني الى جليس يضع عني مؤونة التحفظ، ويحدثني بما لا يمجه السمع، ويطرب اليه القلب، ولهذا الامر سنتحدث عن الحمية التي تمنع وقوع الاختلاف في الحوار من خلال:

اتباع أصول الحوار الصحيح

بدء الحديث والحوار بمواطن الاتفاق وذلك من أجل أن يتحقق في الحوار الهدوء والاتزان وإصابة الهدف، وفتح آفاق الاتفاق والتلاقي، والابتعاد عن تغير القلوب وتشويش الخواطر، والتقليل من روح التحفز في الرد والتتبع للثغرات والزلات، والاكثار من كلمة نعم والابتعاد عن كلمة لا.
ويجب سلوك الطرق العلمية في الحوار والتزامها عبر تقديم الادلة المثبتة للدعوة، وصحة النقل في الامور المنقولة.

من صور التناقض في الحوار

وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله، كما حكاه القرآن الكريم (ساحر أو مجنون) فالسحر الذي يتطلب الفطنة والذكاء لا يجتمع مع الجنون.
نعت الكفار لآيات النبي صلى الله عليه وسلم بأنها سحر مستمر (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وهذا تناقض فالسحر لا يكون مستمرا، وقبل البدء بالحوار لابد من الاتفاق على المسلمات العقلية الثابتة نحو، حسن الصدق، قبح الكذب، شكر المحسن، معاقبة المذنب، وكذلك الاتفاق على المسلمات الدينية، الايمان بربوبية الله وعبوديته، اتصاف الله بصفات الكمال، وجوب الحكم بما انزل الله، وجوب حجاب المرأة، حرمة الزنا والخمر والربا، التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب في الحوار: قال الامام ابوحامد الغزالي «التعاون على طلب الحق من الدين، ولكن له شروط وعلامات، منها ان يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد معاونه، ويرى رفيقه معينا لا خصما، ويشكره اذا عرفه الخطأ وأظهره له.
وأن يكون المحاور متأهلا علميا للحوار: فمن المعروف ان الجاهل بالشيء ليس كفؤا للعالم به، قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا).
وضوح قطعية النتائج ونسبيتها عند المتحاورين: فمن المقرر ان الرأي الفكري نسبي الدلالة على الصواب او الخطأ والذين لا يجوز عليهم الخطأ هم الانبياء عليهم السلام فيما يبلغون عن ربهم سبحانه، وما عدا ذلك فيندرج تحت المقولة المشهورة، رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي الآخر خطأ، يحتمل الصواب. الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون والالتزام الجاد بها، وبما يترتب عليها، والاخذ بوسائل الحوار والجدل والتي منها: الطرق المنطقية، والقياسات الجدلية من المقدمات والمسلمات، مع الاستفادة بمسببات نجاح الحوار.

بقلم د.جاسم مهلهل الياسين

حرمة الدماء المعصومة

إن من تعظيم حرمات الله تعظيم الدماء المعصومة، فقتل المسلم جريمة نكراء كبيرة من كبائر الذنوب (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا المائدة)، (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما النساء)، وقال تعالى: (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الفرقان)، ويقول جل وعلا: (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ النساء)، اي ليس له ان يتعمد قتله، وفي الحديث «اجتنبوا السبع الموبقات، ومنها: الشرك والسحر وقتل النفس» ولا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث «الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة» و«من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة».

القتل من السبع الموبقات

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». بهذا الحديث يتضح لنا بيان السنة الشريفة وحرص الرسول ﷺ على هداية أمته وتجنيبها مواطن الهلاك والخسران، فهو يحذر المسلمين من تلك الأمور المهلكة ويقول لهم اجتنبوا السبع الموبقات، ففي اجتنابها صيانة للعقيدة والنفس والمال والعرض والوطن الإسلامي عامة. ويتبين لنا حرص الرسول ﷺ على هداية أمته وصيانة دينها ونفسها ومالها وعرضها، وأن هذه الأمور المذكورة من أكبر الكبائر، ومن الموبقات التي تورد أصحابها موارد الهلاك، ومن هنا جاءت دعوة الإسلام الى ما فيه سلامة الدين والنفس.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه».
وعن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ: «من أشار بحديدة إلى أحد من المسلمين يريد قتله فقد وجب دمه».

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

زكاة مال اليتيم

فضيلة الشيخ عندي أيتام قاصرون أتاجر بأموالهم وأصرف عليهم من الأرباح وأنا من أول ما توصيت على أموالهم ما طلعت زكاتهم، وبعض اللجان الخيرية قالت لي إن على مال الأيتام زكاة واني يجب أن أطلعها وأنا من حوالي 5 سنوات ما طلعت على الرغم من أني اطلع على أموالي فقط كل سنة، فما حكم الشرع في هذا المال؟

د.ناظم المسباح

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد ذهب الجمهور من العلماء (مالك والشافعي وأحمد، وهو مروي عن عمر، وابنه، وعلي وابنه الحسن، وعائشة، وجابر وغيرهم) ذهبوا إلى وجوب إخراج الزكاة على مال اليتيم القاصر إذا توافرت شروط وجوب الزكاة في ماله، سواء كانت هذه الأموال عروض تجارة أو غيرها من الأموال الزكوية، ويجب على وليه إخراجها عنه عند وجوبها وذلك لعموم النصوص الدالة على وجوب الزكاة في مال الأغنياء دون استثناء اليتيم أو غيره ممن ليس له نية في العبادة، كقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها.. التوبة 103) ولقوله ﷺ لمعاذ بن جبل: «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»، وفي هذا عموم لكل غني من المسلمين، ثم إن الزكاة حق المال ولا يضر أن يكون صاحبها ليس من أهل العبادات بل يكفي أنه من أهل الثواب والمواساة حيث شرعت الزكاة مواساة للفقراء من مال الأغنياء.
قال ابن قدامة في مسألة وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون: «إذا تقرر هذا، فإن الولي يخرجها عنهما من مالهما، لأنها زكاة واجبة، فوجب إخراجها، كزكاة البالغ العاقل، والولي يقوم مقامه في أداء ما عليه، ولأنها حق واجب على الصبي والمجنون، فكان على الولي أداؤها عنهما، كنفقة أقاربه، وتعتبر نية الولي في الإخراج، كما تعتبر النية من رب المال» المغني 465/2.
وإذا كان كذلك فيجب عليك إخراج زكاة أموال هؤلاء الأيتام للسنوات الخمس التي مضت كل سنة بحسبها بمعنى أن تقدر أموالهم كل عام وتخرج زكاتها بمقدار ربع العشر. بعد أن تخصم منها مقدار الزكاة من السنة التي قبلها 2,5٪ حيث يفترض أنك قد أخرجتها وتتبع فيها حسبة الزكاة المعروفة التي تزكي بها أموالك، والله أعلم.

الإنابة في العقيقة

أخي رزق بطفل وسماه باسمي فهل يجوز أن يكون ثمن العقيقة من مالي الخاص كهدية لأخي؟
● الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فالأصل أن العقيقة تندب على الأب من ماله الخاص دون غيره إن كان قادرا عليها، لكن إن رأيت أن تعق عن ابن أخيك إكراما لأبيه فلك ذلك بعد استئذانه ورضاه.
وقد ورد أن رسول الله ﷺ عق عن الحسن، والحسين كبشا كبشا، وفي رواية «كبشين كبشين» والحديث رواه أبو داود برقم «2841» والرواية الثانية أخرجها النسائي عن ابن عباس برقم «4219» قال الألباني وهي أصح الروايتين، انظر صحيح أبي داود 2/1، والله أعلم.

تركيب الرموش الصناعية

هل يجوز تركيب الرموش الصناعية؟
● الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وبعد: فإن هذه الرموش الصناعية تعمد المرأة إلى تركيبها بغرض كمال الزينة وتحسين المنظر الذي يظهر لنا أنها من الوصل الذي نهى النبي ﷺ عنه، كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبي ﷺ فقال «لعن الله الواصلة والمستوصلة».
وتركيب الرموش لا يختلف حكمها عن حكم وصل شعر الرأس، لأن الأدلة العامة حرمت وصل الشعر بالشعر أو بغيره، وعمومها يدل على أن ذلك عام في وصل شعر الرأس أو غيره كالرموش. وعليه فلا يجوز وضع الرموش الصناعية للأمور التالية:
1 - لأنه من الوصل المنهي عنه، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على تحريم الوصل مطلقا.
2 - أنه ثبت طبيا أن للرموش الصناعية ضررا عند استعمالها، فقد تسبب الرموش الصناعية التهابا أو حساسية بالجفن.
والضرر مرفوع ومدفوع شرعا، ولا يجوز للإنسان أن يفعل شيئا في بدنه يتسبب في إضرار نفسه، والنبي ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار». والله أعلم.